

التَّارِيخُ: 21/11/2025

المَوْضُوعُ: العلم والعلماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ^١

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُحِبًّا؛ وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ^٢.

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

إِنَّ الْعِلْمَ يُزَكِّي صَاحِبَهُ وَيَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيُسْعِرُهُ دَوَامَ الْغَنَى بِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهِ، وَالْعَالِمُ الصَّالِحُ الْعَامِلُ السَّائِرُ عَلَى مِنْهَاجِ وَطَرِيقِ الْهَدَايَةِ دُرَّةٌ يَتِيْمَةٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. بِالْعِلْمِ تُبْنَى الْأَمْجَادُ، وَتُشِيدُ الْحَضَارَاتُ، وَتَسْوَدُ الشُّعُوبُ، وَتُبْنَى الْمَمَالِكُ، بَلْ لَا يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُ أَنْ يُحَقِّقَ الْعُبُودِيَّةَ الْخَالِصَةَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وَفْقِ شَرْعِهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَبْنِي نَفْسَهُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، أَوْ يُقَدِّمَ لِمُجْتَمَعِهِ خَيْرًا، أَوْ لِأُمَّتِهِ عِزًّا وَمَجْدًا وَنَصْرًا. وَمَا فَشَا الْجَهْلُ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا قَوَّضَ أَرْكَانَهَا؛ وَصَدَعَ بُنْيَانَهَا؛ وَأَوْقَعَهَا فِي الرَّدَائِلِ وَالْمَتَاهَاتِ الْمُهْلِكَةِ.

اِغْتَنِمِ وَقْتَكِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ- بِحُضُورِ الدَّرْسِ الَّذِي فِي مَسْجِدِكَ، اِحْرَصِي عَلَى سَمَاعِ وَقِرَاءَةِ الْمُفِيدِ وَأَنْتِ فِي مَتَجَرِّكِ، وَأَنْتِ تَمْشِي بِسَيَّارَتِكَ، وَأَنْتِ سَافِرُكِ، اِغْتَنِمِ وَقْتَكِ وَأَنْتِ فِي مَنْزِلِكِ مَعَ أَصْحَابِكَ، وَرِفَاقِكَ. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ مَا يَنْفَعُنَا وَيَهْدِينَا إِلَى خَيْرِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُفَقِّهَنَا فِي دِينِنَا. وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الدُّعَاةِ الْمُصْلِحِينَ. اللَّهُمَّ فَقِّهْنَا فِي دِينِنَا، وَعَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَزِدْنَا عِلْمًا! اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عُلَمَاءِ دِينِكَ، وَحُمَمَةِ شَرِيعَتِكَ، وَمِنْ الْمُحْسِنِينَ لِعِبَادِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

إِنَّ الْعِلْمَ نُورٌ يَهْدِي بِهِ النَّاسُ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ. يَسْتَضِي بِهِ الْعَبْدُ فَيَعْرِفُ كَيْفَ يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَكَيْفَ يَعْمَلُ عِبَادَتَهُ، فَتَكُونُ مَسِيرَتُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ. إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي الْآخِرَةِ وَفِي الدُّنْيَا، أَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُهُمْ دَرَجَاتٍ بِحَسَبِ مَا قَامُوا بِهِ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَالْعَمَلِ بِمَا عَمِلُوا. وَفِي الدُّنْيَا يَرْفَعُهُمُ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ بِحَسَبِ مَا قَامُوا بِهِ. لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْنَ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَبَيَّنَّ مَكَانَتَهُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ^٣. وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَنْ يَدْعُو: رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا. وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا لِلْعِلْمِ مِنْ أَثَرٍ فِي حَيَاةِ الْبَشَرِ، فَالْعَالِمُونَ وَالْمُتَعَلِّمُونَ هُمْ الْأَحْيَاءُ، وَالْجُهَالُ هُمُ الْأَمْوَاتُ. فَالْعِلْمُ شَرَفٌ عَظِيمٌ لَا يَجْهَلُ قَدْرَهُ وَفَضْلَهُ إِلَّا الْجَاهِلُونَ.

الْإِخْوَةُ الْأَعَزَّاءُ

^٣ سورة المجادلة، الآية ١١.

^٤ سورة طه، الآية ١١٢.

^١ سورة الزمر، الآية ٩.

^٢ سنن الدارمي، كتاب المقدمة، الحديث رقم ٢٦.